

المحاضرة الخامسة: حي بن يقظان لابن طفيل

1-تقديم:

هناك بهذا العنوان نفسه قصة لابن سينا ، و للسهروردي ، و لابن طفيل ، و ابن النفيس. "وفي الأدب القصصي الفلسفي بالذات تواصل فكر المسلمين عبر مئات السنين ، فكان من شواهد هذا التواصل عشرات من القصص الفلسفي من بينها رسائل الطير ، ورسائل العشق ، ومن بينها قصة حي بن يقظان التي صيغت على يد أربعة من أعلام الإسلام أربع صياغات، فكتبها ابن سينا و السهروردي ، وابن طفيل ، و ابن النفيس"¹.

ويكتب ابن سينا؛ قصة حي بن يقظان لتكون واحدة من أروع نصوص الأدب العربي القديم بلاغة وأكثرها تكميلاً ورمزا في هذه القصة يحكي ابن سينا رحلة العقل الإنساني إلى الملكوت الأعلى من خلال شخصية حي الذي يرمز به إلى النوع الإنساني ، وهو ابن يقظان ، أي العقل اليقظ في الإنسان، وفي بداية القصة يحكي ابن سينا كيف التقى بهذا الشيخ البهي الذي عرفه بنفسه قائلا: أما اسمي ونسبي فحي ابن يقظان. وأما بلدي فمدينة بيت المقدس. وأما حرفتي فالسياحة في أقطار العوالم التي أحطت بها خيرا"².

صاغت هذه القصة فكره الإعلاء من شأن العقل صياغة أدبية ممتازة ، وذلك من حيث الشكل الفني الذي اصطنعه الكاتب ليسوق فيه المضمون الفكري الذي قصد إليه.

وخالصة حي بن يقظان لابن سينا ... أن جماعة خرجوا يتنزهون فصادفهم في الطريق شيخ وقور مهيب الطلعة اسمه حي بن يقظان . وإنما رمزت القصة بهذا الشيخ إلى العقل. و أما الجماعة التي صادفته فهي رمز للشهوات والغرائز ، والعواطف والانفعالات وسائر هذه الجوانب اللاعقلية من طبيعة الإنسان . فإذا رأينا الحوار قائما بينها وبين الشيخ . عرفنا أنه الحوار المألوف من حياة الإنسان حين تتنازع في باطنه أحكام العقل المنطقي من جهة ودوافع الوجدان من جهة أخرى.

ولقد أشار الشيخ في حوار مع الغرائز إلى ما أسماه علم الفراسة قاصدا به علم المنطق، وإنما سماه بالفراسة لان المنطق من شأنه أن يتأمل الظاهر ليستخرج منه ما قد بطن و استخفى؛ ما قد بطن و استخفى . وأما الدوافع الامنطقية من طبيعة الإنسان ، فهي رفقة سوء، ولك أن تضيف إليها قوة التخيل التي يصف الشيخ بأنها شاهد زور لأن سبيلها هو أن تشبه شيئا بشيء زورا بغية إيقاع الإنسان في سوء. ومثل هذا التشبيه المظلل لا يقرها عقل يحتكم إلى مبادئ المنطق في خطاه.

¹-يوسف زيدان : ص15.

²-المرجع نفسه: ص47.

وبعد أن فرغ الشيخ من حديثه عن الشهوات والغرائز والانفعالات وكيف أنها عثرات على طريق الهدى ، وأنها لا تقتلع إلا بالموت ، إذا فأقصى ما يستطيع الإنسان حياها هو أن يحاكم فيها سلطان العقل ليرغمهما على السبيل السوي المستقيم، انتقل الشيخ إلى حديث آخر يرشد به من أراد الجولان بعقله في رحاب الكون الفسيح ، فقال ما معناه أن للطريق ثلاثة حدود : حد منها يجوز الخافقان ، وهو إنما يقصد بذلك الأشياء المدركة بالحواس في جنبات الأرض و السماء . وإما الحداد الآخران فهما : حد المغرب وحد المشرق....³

وبعد ابن سينا بنحو قرن ونصف ألف الفيلسوف العربي ابن طفيل رسالة أخرى عنوانها حي بن يقظان في أسلوب قصص رمزي أيضا في طابع صوفي يدعو فيها إلى فلسفة الإشراق الروحي عن طريق التأمل وقصة حي بن يقظان هي التي تممنا بخاصة في هذا الموضوع لصبغتها الأدبية هي القصصية"⁴.

وتجدر الإشارة إلى أن الفلسفة الاستشراقية قد "نشأت في القرن الثاني عشر في بلاد فارس، وكان لها أثر قوي في الفلسفة الإسلامية وخصوصا على الفلسفة الفارسية والتي لا زالت ممتدة إلى يومنا هذا ، وهي تعمل على نقد بعض الأفكار الرائدة الفلسفة الفارسية الأرسطية المتمثلة في فلسفة ابن سينا، و أما أصولها فهي تنبثق من المصطلح الغربي إشراق، وهو يعني ارتفاع ، ولا سيما ارتفاع الشمس، وربط هذا المصطلح أيضا في اللغة العربية بالشرق و أخذت بشكل خاص التفكير الفلسفي الشرقي، واستخدمت بشكل خاص داخل السياق الأدبي الشعري الفارسي ، وهي تمثل شكل الفكر الذي يتناقض مع العقل المعرفي لاتخاذها البديهية والتأملية والمعرفة الخالدة ، وفي الغالب تم التعرف على مصدر هذا التفكير من ابن سينا في الحكم المشرقية، ولعل المصدر الحقيقي الفلسفة الإشرافية هو السهروردي الفيلسوف الفارسي الذي عاش في القرن الثاني عشر الميلادي وألف أكثر من خمسين كتابا"⁵.

وتعتبر قصة ابن طفيل حي بن يقظان إجابة عن سؤال حول الفلسفة الاستشراقية؛ فقد اتخذ المؤلف من الأسلوب الرمزي وسيلة للإجابة عن معنى الفلسفة الشرقية ، ومن هنا كان حي بن يقظان هو البطل الإشكالي لتلك الإجابة -القصة. المرجع نفسه

³زكي مجيب محمود : المعقول و اللامعقول في تراثنا الفكري ، من ص312 إلى ص316.

⁴- غنيمي هلال ، الأدب المقارن ، ص 234.

⁵- مبارك عامر بقرنه ، الفلسفة الاستشراقية.

وتتنمي القصة إلى ما يعرف بالسرد القصصي الفلسفي ، وهو سرد اختص به أهل المعارف الفلسفية العميقة التي تبحث صور الكليات لا الجزئيات والجواهر لا الأعراض. و يمكن أن تمثل لهذا النوع من السرد الذي يكاد يكون خاصة لأصحاب المعارف الفلسفية برسائل إخوان الصفا و حي بن يقظان لابن طفيل، وقبلهما كما ذكرنا ابن سينا فهو أول من ألف في الرمز.

2- من هو ابن طفيل ؟ :

ابن طفيل هو أبو بكر بن عبد الملك ابن طفيل من تلاميذ ابن باجة. كان متمكنا من الحكمة حريصا على الجمع بين الشريعة والفلسفة. له مؤلفات عدة وصلنا منها:

- 1- كتاب أسرار الحكم المشرقية، منه نسخة في الأسكوريال و طبع بمصر سنة 1882.
- 2- رسالة حي بن يقظان شبه رواية فلسفية ، و هي مشهورة و قد طبعت مرارا في مصر وغيرها وترجمت إلى اللاتينية والانجليزية وغيرها.(ابن خلكان ،ج1،274)⁶ ،" جاء عنوانها على هذا النحو رسالة حي بن يقظان في أسرار الحكم المشرقية ، استخلصها من جواهر ألفاظ الرئيس علي ابن سينا.

ويعد ابن طفيل من أعظم فلاسفة الأندلس ورياضيها وأطبائها، ولد بمدينة قرب غرناطة ، درس الفلسفة والطب في غرناطة ، تولى منصب الوزارة، ومنصب الطبيب الخاص للسلطان أبي يعقوب يوسف أمير الموحدون وكان له حضور عظيم عنده كان معاصرا لابن رشد وصديقا له ، وتوفي في مراكش عن 87 عاما.

3-موضوع قصة حي بن يقظان:

يتلخص موضوع القصة في أن طفلا اسمه حي بن يقظان (الاسم الرمزي) معناه مطابق لما مر ذكره عند ابن سينا، نشأ في جزيرة من جزر الهند دون خط الاستواء من غير أب ولا أم، لأن تلك الجزيرة اعدل بقاع الأرض ولإشراق النور عليها فخمرت الطين فيها طويلا حتى صلحت لتولد الحياة، و يحكى ابن طفيل أن ذلك الطفل على- حسب رأي آخر- لم يتولد من الطين مباشرة بل كان ابن أخت ملك تلك الجزيرة حملت به سرا من زواج شرعي برغم اخيها الملك فلما ولدته وضعت في تابوت أحكمت زمه و أسلمته للأمواج البحر ، وأين مكان مولده فقد ربه ظبية حنت عليه لأنها حسبتة رضيعها المفقود ، وكبر الطفل ، وكان ذا موهبة فاهتدى إلى أفكار كثيرة طبيعیه أو تمد بصلة إلى ما وراء الطبيعة ، ثم اهتدى كذلك إلى ما اهتدى إليه الفلاسفة الإشراقيون

⁶نقلا عن جورجى زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، ج3 ، ص185.

من الفناء في الله عن طريق الوجد والهيام ، وحاول بهذا الوجد أن يرحل من هذا العالم في حين أتى إلى نفس الجزيرة متصوف آخر يقال له أبسال، كان في جزيرة أخرى يعبد الله على دين أهلها السماوي، وأراد أن يعتزل الناس في الجزيرة التي فيها حي بن يقظان ، وأن يعبد الله على الطريقة الصوفية ، معتقدا أن الجزيرة الخالية من السكان ، وسرعان ما التقى بيقظان فتعارفا وأعلمه أبسال اللغة ، ولم يكن من قبل يعرف عنها شيئا ، ثم علمه الشرائع السماوية ، ثم قاده إلى الجزيرة المجاورة التي كان قد أتى منها ، وهناك حاول أن يهديا أهلها إلى الحقائق الكبرى التي تتجاوز حدود الشريعة دون أن تضارها، وأن يبين لهم أن الجزاءات المادية في الكتب السماوية ليست سوى رموز، وان الحب يقود إلى القربى من الله والفناء فيه ، ولم يفلح في دعوتها فاقتنعا أن هذه الحقائق التي اهتديا إليها بالفطرة والعاطفة هـ لا سبيل إلى قلوب العامة وأدركا حكمة الشريعة في مسايرتها عقول العامة على قدر ما يتيسر لهم فهمهم ، وحينئذ نصح إلى هؤلاء العامة بالثبوت على دين الآباء، ثم رجع إلى جزيرة حي ابن يقظان ليتعبدا على طريقتهما حين منظار الشر والبؤس " 7 .

4- الخلفيات الفكرية لقصة ابن طفيل الفلسفية:

يبين ابن طفيل أن الدافع الذي ألهمه لكتابة هذه القصة سؤال أثاره أحد المهتمين بقضايا الخلق والنشوء والارتقاء الذي طلب منه وضع إجابة عن سؤال يتمحور حول أصل المعرفة الإنسانية ، وقد قدر لهذا السؤال أن يفجر عبقرية ابن طفيل ، وأن ينهض بإشراقاته الفلسفية ، وحدوسه الإنسانية ، فتجلت في إبداعه العبقرى لهذه القصة التي شكلت إجابة حية عن تساؤلات السائل . و تلبية لفضول العالم في ميدان النشوء والارتقاء وتكون المعرفة . ويصف ابن طفيل الحالة الإشرافية التي اعترتها، وهو يتأمل في هذا السؤال بقوله : "وانتهى بي هذا السؤال إلى مبلغ من الغربة، بحيث لا يصفه انسان .ولا يقوم له بيان ، غير أن تلك الحال لما لها من البهجة والسرور واللذة والخبور لا يستطيع من وصل إليها، وانتهى إلى حد من حدودها أن يكتم أمرها أو يخفي سرها بل يعتره من الطرب والنشاط والمرح والانبساط ما يحمله على البوح بما جملة دون تفصيل ، وإن كان ممن لم تحذقه العلوم قال فيها بغير تحصيل " 8 .

5- ترجمتها:

7- محمد غنيمي :هلال الأدب المقارن ، دار العودة ، بيروت ، لبنان من ص234 إلى ص 235.

8- عبد الباسط بن يوسف الغريب ، نقد القصة الفلسفية حي بن يقظان .

ترجمت هذه القصة الفريدة إلى العبرية في القرن الرابع عشر الميلادي، وترجمت إلى اللاتينية واللغات الأوروبية الحديثة، وقد كان لتلك الترجمات المبكرة تأثير في الفكر الأوروبي بصفة عامة في نواحي مختلفة في الأدب والتصوف، و النظريات الفكرية، و العلمية و التربوية، وكانت الرواية هي أكثر المجالات الأدبية تأثراً بقصة حي بن يقظان لابن طفيل، وقد ساعد ذلك ظهور الترجمات الأوروبية المختلفة للقصة وانتشارها متزامنة مع ميلاد الرواية الأوروبية في القرن الثامن عشر الميلادي.⁹

6- الجانب الفلسفي في قصة حي بن يقظان:

"إن كل محمول لرؤية نص ابن طفيل بعيداً عن التصوف هي محاولة عمياء تهدر السياق الخاص للنص فتعجز فعن رؤيته بشكل عام"¹⁰.

يستخدم ابن طفيل الرموز و الأساطير في قصته الأدبية حي بن يقظان، و هو يضع فرضيتين رمزيتين لأصل حي بن يقظان و ولادته و استقراره في جزيرة من جزر الهند:

في الافتراض الأول يرى ابن طفيل أن حي ابن يقظان تولد من الطين بلا أم ولا أب. و في الافتراض الثاني يرى أن حي هو طفل غير شرعي لأبوين في جزيرة قريبة تزوج دون علم الملك، فوضع حي عند ولادته في قارب صغير استقر على ضفاف الجزيرة فتلقفته غزالة كانت قد فقدت وليدها فاشفقت عليه عطفها وحنانها وتعهدته بعنايتها حتى استقام له الأمر وشب عن الطوق.

ويعرض ابن طفيل مع الافتراض الثاني حيث عاش حي و ترعرع في الجزيرة بين الطيور والحيوانات، وبدأ يكتشف بنفسه والعالم الذي حوله عن طريق التأمل والتفكير وسرعان ما بدأ يطرح الأسئلة الفلسفية الكبرى التي تتعلق بالمعقولات بأصل الوجود، وفي غمرة تأملاته العقلية و استغراقه الكامل في النظر والتفكير لاح له العالم الروحاني بصوره التي لا تدرك بالحس بل تقبل ذلك بالنظر العقلي والحدس، واستطاع حي بمحض فطرته وصدق طويته اكتشاف العلاقة بين العلة والمعلول، والفاعل وبين الوجود و واجب الوجود، وبرهن على أن الكون واحد في الحقيقة. و أن هذه الوحدة ناجمة عن وحدة الخالق، ووحدة التكوين، وبدأ عقله ينقذ تساؤلاته عن ماهية الخلق و الخالق، و قدم الخلق وحدثانه، وراح يتساءل هل هو شيء حدث بعد أن لم يكن. أم أنه خرج إلى

⁹- عبد الباسط بن يوسف الغريب، نقد القصة الفلسفية حي بن يقظان

¹⁰- يوسف زيدان، ص 77.

الوجود بعد العدم؟ أم أنه أمر كان موجودا ولم يسبقه العدم؟ وقد تبين له بالحجة العقلية الدامغة أن لكل حركة محرك ، ولكل مخلوق خالق ، وأن الخالق هو رب العزة ، خالق الخلق ، وباعث الرزق هو الله رب العالمين سبحانه جل جلاله وعز كماله ، واكتشف بعين العقل، وحكمة النظر أن الخالق روح مطلق ونور محض ، خالص بل هو نور لا كالأنوار المادة ، إذ هو بريء منزه عن الصور ، عظيم بقدرته . وذهب به التأمل وأخذته الفطنة الربانية إلى القول بحدوث العالم بعد أن لم يكن و أن الله أخرجه إلى الوجود و أنه القديم الأزل الذي لم يزل .

وهذا يعني أن ابن طفيل قد اكتشف عظمة الخالق ووحدانيته وعظمته وقدمه وحده العالم وصيروره الوجود دون أن يلجأ في ذلك إلى معرفة سابقة . وكان تنزيه الباري والكشف عن طبيعة خلقه بمحض التفكير والتأمل والعقل الذي وهبه الله سبحانه وتعالى للإنسان ، وهذا يعني أن الله وهب للإنسان العقل ، وأن عقل الإنسان قادر على الكشف . و ألا تناقض نضا ما بين الحقيقة الدينية والحقائق الإيمانية ، وأن الدين والعقل يتكاملان في الكشف عن الله ، وعن خلق الوجود، وهنا يريد أن يعيد الاعتبار للفلسفة والعقل في لجة الصراع بين العقل والنقل و الفلسفة، و الدين وبعبارة أخرى يريد المصالحة بين الدين ، والفلسفة ، والعقل ، والإيمان.¹¹

7-حي بن يقظان من الحكمة المشرقية إلى التصوف:

يذكر ابن طفيل في مطلع قصته أن الحكمة المشرقية هي التي ذكرها الشيخ الإمام الرئيس أبو علي بن سينا ، و الحكمة المشرقية عند ابن سينا هي إدراك حقائق العالم من طرق الإرادة والعقل . وسبيل ذلك أن يقصد الإنسان إلى أن تتسع معرفته بالوجود ويعظم اختياره حتى يصبح له حذف قوي؛ فيصرف حقائق العالم ، و علل المظاهر المتعددة بأدنى تأمل، ويريد ابن سينا أن يفرق بين الحكم المشرقية، وبين التصوف حينما يقول، وهو المعنى الذي يسميه الصوفية بالاتحاد . ومع أن ابن سينا ينسب هذا العلم إلى الإدراك العقلي فانه يعتقد أن العبادة الباطنية، وعلى الأخص، وهي التأمل والاستغراق في تفهم حقائق العالم كالعبادة الظاهرة من الصلاة والصيام تساعد هذا الإدراك على أن يقوى . أما ثمرة هذا التفهم لمظاهر الوجود وحقائقه ثم الاستعانة على ذلك بالعبادة الظاهرة و الباطنة، فهو الكشف والمشاهدة ، وهذا ما أشار إليه ابن طفيل. وهكذا نرى بوضوح أن الحكمة المشرقية توافق التصوف المعتدل في النتيجة في الكشف والمشاهدة ، ولكنها تخالفها في الطريقة أن الكشف في الحكم المشرقية يأتي من طريق الإرادة والتفكير فإذا هو إدراك واضح . أما في التصوف فان ما يسمى كشفا يأتي عن طريق إماتة الحواس وإنكار التفكير ، فإذا هو صور تنسج في الخيال. وعندما نتابع سيرة حي بن يقظان نجد أن حيا قد استطاع أن يحيط بكل شيء عن الوجود من أدنى الأجسام المادية وأصغرها إلى أرقى درجات الصور

¹¹- عبد الباسط بن يوسف الغريب، نقد القصة الفلسفية حي بن يقظان

الروحانية عن طريق العقل الذي أعياه فأصبح متصوفاً ، وعرف الله من خلال المشاهدة والكشف. قد وصل إلى ذلك من خلال أسلوب التصوف ، وهو أسلوب من أساليب المعرفة ، وهكذا سلك حي تلك الحال أو التجربة الروحية الخاصة التي يعيشها الصوفي ، ويدرك بوضوح تميزها واختلافها عن تجاربه الأخرى وأداته القلب الذي يمكن أن نسميه مركز الوعي السامي ، أو الحاسة الكونية التي تختلف جوهرياً عن العقل من أي حاسة من الحواس البدنية، فالقلب في فلسفة التصوف رغماً عن اتصاله مع القلب الجسماني المعروف فإنه لا يتكون من لحم ودم وإنما هو خاص بالعقلية لقدرته على إدراك كل الأشياء وإذا أضاءت جوانبه أنوار المعرفة ، والإيمان كان مصدراً للوحي والإلهام " 12

8-التأثير والتأثر في قصة حي بن يقظان:

إذا انتقلنا إلى الجوانب المتعلقة بالتأثير والتأثر فقد تأثر ابن طفيل بالقرآن الكريم في أكثر من موضع في قصته هذه من ذلك مولد حي الذي يلتقي مع القرآن الكريم "ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين" سورة المؤمنون الآية: 12. وكذلك ما يتعلق بالتابوت مستوحياً ذلك من قصة موسى عليه السلام "ولقد مننا عليك مرة أخرى إذ أوحينا إلى أمك أن اقدفيه في التابوت فاقدفيه في اليم في فيلقه اليم بالساحل" طه: 37 39 وقوله تعالى: "وأوحينا إلى أم موسى أن ارضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين" القصص: 7. وكذلك عندما ستر جسمه بأوراق الشجر فقد جاء في القرآن الكريم متحدثاً عن آدم وحواء "فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفاً عليهما من ورق الجنة" الأعراف: 122

وعندما أصبح حي حائراً أمام جثمان الطيبة استعار الكاتب هذا المشهد من القرآن الكريم "طوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه قال يا ويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب سوءة أخي فأصبح من النادمين" المائدة: 30 31.

وتأثر ابن طفيل كذلك ابن سينا في قصته التي تحمل الاسم نفسه، إذا استعار الأول من الثاني بعض العناصر كالشخصيات الأربعة: الراوي وحي، و أبسال وسلامان. كما تأثر بالعنوان الذي نقله حرفياً. أما صلب القصة ومحتواها فقد اتجهت اتجاهات مختلفاً كل الاختلاف.

12- أنور أبو ب بندورة : الأبعاد الفلسفية ، في قصة حي بن يقظان.

أما فيما يخص التأثير في القصة تأثيرات يونانية كقصة حنين ابن إسحاق، وهي منقولة عن اليونانية ، وهذا يؤكد أننا الحقيقة التي لا شك فيها أن شخصيتي سلامان وأبسال اللتين تكتمل بهما قصة حي بن يقظان ليستا من صنعه .فلهاتين الشخصيتين قصة باسمهما سلامان وأبسال ترجمها حنين بن إسحاق من اليونانية إلى العربية ، وهي ملحقة برسائل ابن سينا .

ودائما في ما يتعلق بالتأثير فقد ذكر المستشرق الاسباني إميليو غرسيه غومس أنه يغلب على ظنه تأثر ابن طفيل في قصته تلك بقصه يضمها مخطوط عشر عليه في مكتبة الاسكوريال وعنوانه قصة ذي القرنين ، وحكاية الصنم ، والملك وابنته ، وهي مجموعة قصص تدور حول لإسكندر الأكبر ، وهناك من فند ذلك .

ومن ناحية التأثير فقد أثرت في الكاتب الاسباني بلاتزار في قصته النقادة ، وفي أعمال الأدبية ذات مستوى عالمي مثل روبنسون كروزو لدانيال ديفو ، ولعل غوته كان أول من بحث علاقة القصتين فالتشابه كبير في الأحداث . و هناك عمل آخر هو عائلة روبنسون السويسرية التي كتبها جون ديفيديوس . كما انتقل هذا التأثير لقصص الأطفال، و السينما ، وهناك سلسلة من الأفلام المعروفة بطرزان، وكذلك ماوكلي....

و يلخص لنا يوسف زيدان تأثير حي بن يقظان لابن طفيل في الأدب و الثقافة بقوله : " لم يحفظ لنا الزمان من مؤلفات ابن طفيل إلا أثر وحيد ، هو حي ابن يقظان تلك الرواية الفلسفية الصوفية البديعة التي كان لها حضورها الكبير في الأدب والفن ، وهو الحضور الذي تتبعه بدأب شديد -فاروق سعد في معرض التمهيد لنشره المحققة من الرواية :حيث استعرض أثرها في الثقافة الإسلامية عند السهروردي، وعبد الرحمن جامي ، وفي الثقافة وفي الثقافة الغربية عبر ترجمتها الكثيرة إلى اللغات الأوروبية، ومن ثم تجلياتها لدى جماعة الكوبكارز ، وفي قصة النقادة لجارسيان ، وروبنسون كروزو لدانيال ديفو ، و كتاب الأدغال لكبلنج ، وطرزان لأدغار بوروز ، وغير ذلك من الأعمال الأدبية والفنية ، وقد توقف كثيرون من نقاد الأدب عند الأثر المباشر ابن طفيل في رواية دنيال ديكو الشهيرة روبنسون كروزو ، ويكاد الكل يجمع على أن دانيال ديفو قد استقى روايته مباشرة عن ابن طفيل. أو في الدراسات التي عاجلت هذه النقطة ، هي الرسالة الجامعية التي أنجزها حسن محمود عباس ، ونشرها بعنوان حي بن يقظان وروبنسون كروزو دراسة مقارنة" ¹³ .

¹³ - يوسف زيدان ، ص 74.